غداً.. يوم آخر

حالياً في الأسواق!

إيمان يحيى باجنيد

يصيبنا الاستغراب والدهشة، من التحول في سلوك أشخاص عشنا معهم وكنا نسير على نهج واحد، فأصبحوا في طريق مختلف.. يعترينا الحزن لشعورنا أنهم تغيروا علينا، مع أن ذلك التغيير لم يكن تجاه شخصنا.. بل هو اختلاف ملفت في الأفكار و القناعات، شكلته المرحلة العمرية، و الأجواء المحيطة، أو على أسس بدت – من وجهة نظرهم – أقوى من تلك التي تبنوها سابقا.

إلى وقت ليس ببعيد،كان ينتابني ذات الشعور، وكنت أبتهل إلى الله كثيرا أن يعودوا إلى رشدهم، إلى أن تماديت في إحساسي باليأس نحوهم، وحملت على عاتقي مهمة إرجاع الأمور إلى نصابها الصحيح، فليس من الحكمة والرشد أن أتركهم دون تقويم ذلك الاعوجاج – من وجهة نظري–، تناسيت في ذلك الوقت أمرا مهما، وهو أني لم أكن قد تيقنت من قناعاتي الخاصة بعد..

ذات يوم، رأت إحدى الصديقات المقربات مني على وجهي مسحة حزن، سببها ما آلت إليه أحوال فتاة عرفتها، وكيف أننا بقينا مكتوفي الأيدي دون أن نصنع شيئا يجعلها تصحو مما هي فيه، فقالت لي في انفعال : (ما الذي يجعلك تعتقدين أنك أوفر حظا منها، وأنك على الجانب الصحيح من الطريق، وكيف سمحت لك نفسك بإصدار الرأي ومناقشته وكأنك صاحبة الحصانة.؟)

حديثها المنفعل كان بمثابة صفعة، جعلتني أفيق وأدرك أننا عندما قسمنا البشر إلى شرير وطيب وصالح وطالح – وفقا لمقاييسنا – كنا نصنع نوعا ثالثا من الناس، ابتعدنا بفكرنا عنهم فكانوا يشكلون فكرهم الخاص، وانشغلنا بالتصنيف الظاهري، فانشغلوا هم بترتيب أفكارهم في عقول أبنائنا، ثم أطلقوهم نحو المجتمع، بعد أن طمسوا معالم الإنسانية في قلوبهم وشوهوا صور الذكريات في عقولهم، بل تفننوا في تسخيرهم إلى أن جعلوهم ينكرون أسمى العلاقات، فأصبحوا لا يفقهون معنى حضن أم و عطف أب، بل تجاوزا ذلك الحد، فغيروا ملامحهم إلى درجة أننا لو نظرنا في وجوههم ما عرفناهم، فقد اكتست بالقسوة والعدوانية، وهم في أجمل سنين العمر.

عندما نسمع صوت فتاة يعلو على أمها في مكان عام، كنا نصاب بالاستياء ونرمقها بنظرة استنكار، وقد يبادر بعضنا لنصحها، وفي الغالب كانت تندم على فعلتها وتصاب بالخجل و نُرجع تصرفها في الغالب لسن المراهقة الذي تعيشه، وما يترتب عليه من انفعالات، حتى لو لم نكن نقبل على تبريرنا للأمر بهذه الصورة.. الآن أصبحنا نسمع عن أبناء يقتلون والديهم بتنظيم وترتيب مسبق، فما المبرر في هذه الحالة المقنع لعقل كائنا من كان بأنها انفعالات مراهق.؟ ولا حتى في العوالم الأخرى كعالم الحيوان.

أما في كتب الجريمة الغربية، عندما رصدت حالات كهذه، كان التفسير العلمي والمنطقي لها هو أن أصحابها مصابون بإختلال عقلي، فما نوع هذا الإختلال الذي أصاب فئة ليست قليلة من أبنائنا.؟

سؤال يوجب علينا أن نكون أكثر دقة في اختيار قناعاتنا وتنقية ما علق ببعضها من شوائب.

للتواصل– تويتر– فيس بوك eman yahya bajunaid

مقاضاة شركات المرافق العامة

طلال محمد نور عطار

تلجأ اغلب بلدان العالم الى انشاء شركات عامة بهدف تحقيق افضل النتائج في ادارة المرافق العامة بالنيابة عنها بعيدا عن الروتين (البيروقراطية) الحكومية والمحسوبيات الوظيفية، ولكن على المشهد الحياتي لشركات المرافق العامة هناك بونا شاسعا في تعاملها مع المواطنين الذين يرضخون لمطالبها ومخالفاتها على مضض خوفا على انقطاع خدماتها على حين غرة!

كما ان في اغلب دول العالم تعمل شركات المرافق العامة اقصى ما في وسعها من اجل رضا المواطنين من كافة الفئات الدنيا والمتوسطة والعليا عن طريق جعل اجور فواتيرهم متدنية سواء في الاتصالات (الارضية) الهواتف الثابتة او الجوالات (الهواتف المتنقلة) وكذلك الحال فواتير الكهرباء والمياه واجور البريد في الداخل او في الخارج مع توفير خدمة تقديم (كراتين) على مختلف المقاسات والاحجام مجانا حتى المظروفات متوسطة وكبيرة الحجم بالاضافة الى سرعة ايصالها الى المرسل اليه واسرع وقت ممكن لا تتجاوز الثلاث ايام او الاسبوع الواحد كحد اقصى والاجور مناسبة ومعقولة، ولا تجد (رسوم خدمة تسجيل) تؤخذ عنوة! لان الرسوم البريدية نعطيها بالكامل!

وعلى فواتير (الكهرباء) رسم خدمة العداد، واما اجور الكهرباء فهي في تصاعد كبير دون مراعاة مستلزمات الحياة المتزايدة في كثير من الاحيان لا يستطيعون الوفاء بالتزاماتهم المالية نحو اسرهم واطفالهم – ذكوراً واناثاً – ومتطلبات مدارسهم بشكل دائم مستمر طوال العام الدراسي!

وشركة (المياه) الوطنية تتفنن في ابتزاز (المواطن) بطريقة اصبحت لا تتفق مع توجهات القيادة الحكيمة التي تسعى جاهدة الى التخفيف عن كاهل المواطنين من اعباء الحياة والمعيشة حتى يشعر كل مواطن برغد الحياة في ظل وارف من الامن والامان، فوسائل ابتزازها غدت معروفة للداني والقاصي، بدأت بارسال موظفين من الشباب الذين لا يراعون ظروف المواطنين مع السائقين وحراس المنازل الذين لا يخافون من الله في استنزاف كفلائهم بالانتقام بين الحين والآخر سواء بغسل المركبات (السيارات) او الاحواش في اوقات الصباح الذي يحلو لهؤلاء الموظفين – موظفي شركة المياه الوطنية – بتسجيل (مخالفات) بمقدار (مائتي ريال) وهي رسوم مرتفعة لا يقدر اغلبية المواطنين ذوي الدخول المحدودة من دفعها خاصة عندما يخفيها السائقين والحراس فتراكم تصل في بعض الاحيان الى اكثر من الف ريال، فاذا افترضنا ان راتب احد المواطنين خمسة الاف ريال، فكيف يستطيع يغطي مصروفات اسرته المنزلية!

وثالثة الاثافي التي ابتكرتها الشركة التي لا هم لها سوى زيادة معاناة المواطنين من مختلف الفئات بفرض رسوم مرتفعة بخدمة توصيل الصرف الصحي بمبالغ طائلة تصل الى اكثر من عشرين الف ريال رغم هذه الخدمة (خدمة التوصيل) لم تقم بها، والدولة – رعاها الله – لم تقصر في دفع اكثر من مليار ريال عن طريق وزارة المالية في تحمل تكاليف (توصيل الصرف الصحي) الى منازل المواطنين مجانا رأفة بأوضاعهم المالية ومتطلبات الحياة المتزايدة! والسؤال الذي يطرح نفسه في هذا المقام: أين ذهب المبلغ المخصص لتوصيل الصرف الصحي الى منازل المواطنين؟

ولماذا لا يتم التحقيق من قبل (هيئة الرقابة والتحقيق) في موضوع يهم كل مواطن من مواطني هذا الوطن المعطاء!

إن مقاضاة شركات المرافق العامة لابد ان يتسع لان زيادة اجور الخدمات اصبح لا يطاق وبلا مرر ينم ان بعض المسؤولين فيها اصبحوا يسهمون اسهاما مباشرا في زيادة معاناة مواطني هذا البلد، وليس العمل الجاد على التخفيف عنهم – كما في اغلب بلدان العالم – بخفض الاجور – بشكل دوري خاصة وان مداخيل الشركات المرافق العامة في تزايد مطرد وتجاوزت المليارات من الريالات – ولا تزال – تطالب بالمزيد رغم ان وجودها يحتم عليها ان تبحث عن افضل السبل في البحث عن رفع معاناة مواطني هذا البلد، بخفض رسوم المرافق العامة دوريا حتى لا يشعر المواطنين بالضيق والحرج والحاجة!

الضمير.. والأخلاق

خالد تاج سلامة

× تأنيب الضمير انما هو اعتراف من المرء بارتكابه خطأ ما. انه صميم الشعور الاخلاقي من حيث الاحاسيس بالقيم الأخلاقية لافعال كل منا.. فاذا ما اخطأنا او أسأنا التصرف نحو غيرنا فاننا نتعدى على مفاهيمنا الخلقية التي ورثناها من بيئتنا، ومن عاداتنا، وتقاليدنا الاسلامية التي امرتنا ان نحب لغيرنا كما نحب لانفسنا.. وان نكون عباد الله اخوانا في السراء والضراء على حد سواء.

× وإذا كنا نعلق اهمية كبرى على اخطائنا التي نرتكبها فذلك لاننا نشعر في قرارات اعماقنا بفقد المثل من ذواتنا والحسرة والندم تجاه ما قمنا به من اخطاء نحو الآخرين.. وهنا يستيقظ الضمير ليعاقب صاحبه عقاباً أخلاقياً يسترد به مكانته في قرار اعماقه.

× والجزاء الخلقي يلعب دوراً كبيراً في حياتنا النفسية فيجعلنا نشعر بعد اي عمل او فعل نقوم به باننا اصبحنا خيراً مما كنا فيه.. وهذا بطبيعة الحال يولد لدى الذات البشرية مشاعر الرضا والسرور ومن الاهمية بمكان ان يعمل الانسان على تقبل هذا وان نصفي افئدتنا من الشوائب.. ولنجعل من قلوبنا مصابيح تنير لغيرنا وان نتقبل كل شيء بمقدار ما نعطي.. فأكثر ما يصيب المرء من غرور وزهو ان يفقد احاسيسه الاخلاقية ولعمري فليس ثمة شر لا يقوى الضمير التحكم فيه بشرط ان يكون الضمير مؤمنا واعيا فيتحول بذلك الألم الذاتي الى مصدر حب وخير وحق.

× فليس اروع من ان تمد يدك لأخيك بالحب والاخاء والمساعدة والأفعال الحسنة التي تؤدي الى نوازع الاحترام بالواجب الملقي علينا.. عندئذ ننجح في مقامة الاهواء والانتصار عليها.

× فالاخلاق تتبع وتصدر عن الضمير الواعي.. فعلينا ان ننقي ضمائرنا.. وان نقوم اخلاقنا التقويم السليم الذي ينطبق وما جاءت به الشريعة السمحاء.

من الأعماق

عطر العيد في المدينة المنورة

مصطفى محمد كتوعة

اصابنا الألم والفجيعة مما اصاب مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم والشهداء الأبرار من حراس امنها، بإرهاب غادر في أواخر شهر رمضان المبارك، جريمة انتحارية انتهت قداسة وحرمة المكان والزمان، واستهدفت ارواح وسكينة الصائمين المصلين لحظات الافطار. جريمة نكراء صدمت كل الوطن والامة الاسلامية، ورغم هذا الغدر من اعداء الدين والانسانية، الا ان الملايين من زوار واهل المدينة والجوار امضوا تلك الليلة وختام الشهر الكريم في طمأنينة متبوعة بالفرح والسرور بجائزة الصوم التي شرعها الله تعالى ألا وهي عيد الفطر المبارك.

والعيد في المدينة وان كان يجدد في النفس جذوة الايمان، وهو ايضا يعيد ذكريات عشناها في الماضي محفورة في نفسي مثل كل زائر لمدينة الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم، دائما العيد في الرحاب الطاهر يرسم لواحة مضيئة في قلب ووجدان كل زائر. لذلك امضيت ايام العيد في رحاب طيبة الطيبة للصلاة في المسجد النبوي الشريف والتشرف بالسلام على الحبيب المصطفى صلوات الله وسلامه عليه، واتواصل مع احبة تربطني معهم عشرة عمر جمعتنا خلال عملي قبل عقود في المدينة المنورة.

لقد استرجعت ذكريات مضت مع العمر بجمال ايامها وصورها الحياتية البهية بنقاء القلوب وبساطة الحياة، حيث كان الناس يتزاورون ويتواصلون في مجالس وصحبة خير يزيدنا فيها اصحابها وروادها قبسا من مكنون عقلهم وآرائهم. وهنا لا انسى السيد عبدالوهاب ابراهيم فقيه رجل المجتمع المعروف ورئيس مؤسسة الادلاء سابقا ونخبة من رجالات المدينة.

السمة الاخرى ان مجتمعات الماضي كان ابناؤها يقومون على الانشطة، فكنا نعرف اسماء وصفات اصحاب هذه الايدي التي تأكل من كد يدها، كذلك المكتبات كان صاحبها هو من يعمل بها ويعرف الوسط الثقافي ومحبي القراءة ويطلعهم على جديد الاصدارات ومؤلفيها من السعوديين والعرب، فكانت المكتبات على صغرها رافدا ثقافيا، اما مجالس الادب فواكبت حينذاك عصر رواد الادب والثقافة ومربين افاضل، رحم الله من غادر دار الفناء وحفظ من نتقاسم معهم الحياة.

حقا كانت اياما جميلة تزين النفوس بالبهجة وعادات اجمل تعطر الافراح واللقاءات في العيد، حيث كان اهالي المدينة يستعدون قبيل حلوله بأيام وفي صبيحة العيد تنطلق الاحتفالات عقب الخروج من المسجد النبوي الشريف، وتبدأ بموكب الامير بعد اداء صلاة العيد وخروج الرجال والنساء والاطفال متوجهين الى منازلهم سيرا على الاقدام، وتضفي بهجة الاطفال على الحياة معنى العيد منذ ساعاته الاولى وطوال ايامه في اسواقه وساحاته والملاهي البسيطة آنذاك بساطة عصرها.

تغيرت الدنيا على وجه البسيطة ونحن جزء منها، وتغيرت النفوس، ولم تعد الحياة بسيطة ولا قانعة الا من رحم ربي، ممن تعبق بهم الحياة والحمدلله على الستر والعافية، ولا يزال من الخير الكثير وصفات جميلة، وان شاذ عن ذلك جهل جاهل او افساد فاسد وغير ذلك من طبائع البشر، هكذا كانت الاخلاق مبتغى الناس من القدوة الى الابناء والبناتن وصلة الارحام وحق الجار، والامانة والتكافل والسمعة الطيبة رأس المال الأهم عند التاجر.

المدينة المنورة مع مكة المكرمة وكافة مدن المملكة تشهد تنمية حضارية واسعة، ويد البناء لا تتوقف بالدعم والرعاية من ولاة الامر حفظهم الله، وحفظ بلادنا من كل شر وسوء ورد كيد الكائدين الى نحورهم، وأدام علينا نعمة الامن والامان والرخاء، وانه سميع مجيب.

للتواصل/ ٦٩٣٠٩٧٣

إسرائيل ستبقى هي العدو

نعمان توفيق عابد

لا يختلف اثنان ان ما جرى ويجري في الشرق الاوسط من احداث منذ ما يسمى " بالربيع العربي " ، يصب اساسا في خدمة اسرائيل والمصالح الامريكية والتي جزء منها حماية امن اسرائيل ، فتدمير الدول العربية وجعلها دول فاشلة وخلق صراعات طائفية ، واعادة تقسيم الدول والمنطقة على اساس طائفي ودييني ، لاستدامة الصراع وتدمير الدول وتفتيت النسيج الاجتماعي وعودة المنطقة الى عهود الجهل والتخلف والقتل.....الخ ، كل ذلك يصب في مصلحة اسرائيل وامنها .وللأسف ونتيجة لنجاح هذا المخطط ، تم تحويل الصراع في منطقه الشرق الاوسط من صراع بين الدول العربية والاسلامية مع دولة الاحتلال الاسرائيلي ، ولو ظاهريا ، الى صراع بين هذه الدول وادى تدخل بعض الدول كأيران والتنظيمات التابعة، الى تأكيد تحويل الصراع الى صراع طائفي واقتتال لتدمير الآخر والمستفيد الأوحد هو نتنياهو وحكومته العنصرية.....

هذا الوضع تم استغلاله من قبل اسرائيل ، سواء على ارض فلسطين من خلال تهويد ما تبقى من الاراضي الفلسطينية وانشاء مستوطنات اسرائيلية جديدة ، و من خلال انهاء اي فرصة لاقامة دولة فلسطينية مستقلة ، والهجوم والاستفراد بالسلطة الفلسطينية وتجريدها من كل شيء باستثناء المسمى ، وكذلك تدخل اسرائيل المباشر في الصراع على الارض في الدول العربية ، وصولا الى الهدف المنشود.هذه الاوضاع اتاحت لاسرائيل القيام بهجوم ديبلوماسي ، بعد ان كانت طيلة السنوات الماضية محاصرة سياسيا وديبلوماسيا وقانونيا ، بفضل السياسة والديبلوماسية التي انتهجتها القيادة الفلسطينية ، نتيجة هذه الاوضاع انقلبت الصورة ، وتبدلت الاحوال وتنفس نتنياهو الصعداء ، واصبح يتحرك في كل الاتجاهات وكان اخرها زيارته لبعض الدول الافريقية المحورية ، والتي غالبيتها كانت تقيم علاقات سطحية مع اسرائيل بسبب احتلالها لفلسطين ، وتصريح نتنياهو بأن اسرائيل عادت الى افريقيا وافريقيا عادت الى اسرائيل ، كان ثمرة لهذه الزيارة. واضاف تقرير اللجنة الرباعية الاخير متنفسا جديدا لنتنياهو الذي تجرأ وقال : " ان إسرائيل اعتقدت في الماضي ان التوصل الى السلام مع الفلسطينيين سيتيح لها تحقيق السلام مع العالم العربي." وبرأي نتنياهو الان ان توطيد العلاقات مع الدول العربية المحورية ، قد يساهم في انهاء النزاع العربي الاسرائيلي بالطريقة التي يريدها نتنياهو ، وهي عدم قيام دولة فلسطينية وعدم الانسحاب من الاراضي العربية ويتم فقط اعطاء حقوق مدنية لما تبقى من الشعب الفلسطيني ، مقابل الامن لما تبقى من الدول العربية ومساعدتها في حربها ضد التنظيمات الارهابية وايران كاعداء اكثر خطورة على وجود هذه الدول العربية من اسرائيل..... السؤال الان هل ستسمح الدول العربية والشعوب العربية لنتنياهو بتمرير رؤيته الجديدة للصراع في الاقليم ؟؟ وهل ستصمت الديبلوماسية الفلسطينية على الهجوم الديبلوماسي الذي تشنه اسرائيل وفي كافة الاتجاهات؟؟؟

علينا تسخير كل ما لدينا من مفاصل قوة ، ان بقيت لدينا قوة ، وبكافة الاشكال والطرق ، للوقوف امام سياسات نتنياهو وحكومته ، والابقاء على الجوهر الحقيقي للصراع وهو احتلال اسرائيل للأراضي العربية وعدم اعطاء الفلسطينيين حقهم في اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية ، وعدم الانتظار والمراهنة فقط على المبادرة الفرنسية وعلى موقف الاتحاد الاوروبي الذي يصارع من اجل البقاء ، والعمل بكل الاتجاهات والوسائل لتصويب المسار.

المشورة ومحاسنها المحمودة

محمد بن ابراهيم السيف

المشورة معناها أخذ الرأي ممن هم من العقلاء واصحاب الرأي السديد وذوي الخبرة والتجارب والمعرفة في شؤون الحياة والانسان الذي يستعين في أموره ومصالحه فانه قد لا يندم على ما هو مقدم عليه من امر او عمل يأمل منه الحصول على اي مصلحة قد تعود عليه بالنفع والفائدة المرجوة، والمشورة قد ورد عنها بعض الآيات من القرآن الكريم التي منها ما جاء في الآية ١٥٩ من سورة آل عمران قول الله تبارك وتعالى (وشاورهم في الامر) وفي الآية ٣٨ من سورة الشورى قول الله عز وجل (اذا استشار احدكم اخاه فليشر عليه) ومن حديث جاء فيه (من اراد امرا شاوره فيه امرا مسلما وفقه الله لارشد اموره) ومن حديث جاء فيه (ما تشاور قوم قط الا هدوا لارشد امرهم) ومن حديث جاء فيه (المستشار مؤتمن) ومن حديث جاء فيه (ما خاب من استشار ولا ندم من استشار) من حديث جاء فيه (من استشاره اخوه المسلم فاشار عليه بغير رشده فقد خانه) ومن قول للامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال (من شاور الناس شاركها في عقولها) وقوله (نعم المؤازرة المشاورة) ومن الامثال التي قيلت في المشاورة فقد قيل (حصن من الندامة وامن من الملامة) وقيل (من شاور اهل النصيحة سلم من الفضيحة) وقيل (اول الحزم المشورة) وقيل (المشورة عين الهداية).

ومما قيل من الشعر في المشورة فقد قال بشار ابن رايد:

اذا بلغ الرأي المشورة فاستعن
بعزم نصيح او مشورة حازم
ولا تحسب الشورى عليك غضاضة
فان الخوافي قوة للقوادم

وقال ابو الفتح البستي:

لا تستشر غير نشب حازم يقظ
قد استوت منه اسرار واعلان
من استشار صروف الدهر قام له
على حقيقة طبع الدهر برهان

وقال شاعر:

اذا استشارك مقتد بك واثق
فاشر عليه وكن له نظارا

وهذا مما احببت ان اذكره عن ما يتعلق بالمشورة املا ان يوفق الله المسلمين وقادتهم للتشاور فيما بينهم حيال امورهم الدينية والدنيوية ولما فيه كل خير وصلاح للامة الاسلامية والعربية والله ولي الامر والتدبير.

أزمة الاتحاد الأوروبي ونعي العولمة الثقافية

د.إبراهيم أبراش

أصاب المعلقون السياسيون الذين وصفوا نتائج استفتاء البريطانيين يوم الرابع والعشرين من يونيو المنصرم والتي جاءت لصالح الخروج من الاتحاد الأوروبي بأنه زلال ، وهو كذلك ليس فقط من حيث تأثيره على المملكة المتحدة وشعوبها وعلى الاتحاد الأوروبي ومستقبله ، بل أيضا من حيث تأثيره الجيوستراتيجي على ما كان يعتبر مسلمات في سياق تطور المجتمعات والنظام الدولي ، مثل توجه الدول نحو التكتلات الإقليمية و الدولية الكبرى ، ونحو مزيد من الاندماج ، والعولمة بما هي كسر للحواجز والحدود ، وتجاوز النزعات الدولانية التي تتمسك بمفهوم الدولة ذات السيادة المطلقة ، أيضا من حيث الزعم بأن الشعوبية وكل اشكال التطرف أمور تخص المجتمعات العربية والإسلامية فقط الخ .

تصويت البريطانيين لصالح الخروج من الاتحاد الأوروبي يمكن قراءته من عدة جوانب ، والرسالة المهمة والإيجابية الأولى في الموضوع أن الشعوب في الغرب تملك قرارها وهي التي تحدد مصيرها وهويتها وعلى الساسة الخضوع لإرادة الشعب ، فعندما اختار الشعب البريطاني سياسة تتعارض مع سياسة رئيس الحكومة ديفيد كاميرون قرر هذا الأخير التنحي عن السلطة ، دون أن نسمع منه أو من حزبه أي تشكيك بالانتخابات أو الحديث عن تآمر خارجي الخ . مهما كانت نتائج هذا التصويت فالشعب هو الذي سيتحمل مسؤولية خياراته ، هذا درس علينا كعرب الاستفادة منه .

ومن جهة أخرى فإن هذا التصويت له أبعاد تتجاوز مجرد الخروج من الاتحاد الاوروبي ، فما جرى سيشجع بعض الشعوب التابعة لـ " المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وشمال أيرلندا" ، أو كما تختصر بريطانيا ، للانفصال عن المملكة ، وخصوصا اسكتلندا ، وقد يدفع بعض مكونات الاتحاد الأوروبي ليعيدوا النظر في بقائهم في الاتحاد الاوروبي ، وقد ارتفعت الأصوات بالفعل في فرنسا وهولندا تطالب بإعادة النظر في عضوية بلادهم في الاتحاد الأوروبي ، أو يتم إعادة النظر في طبيعة العلاقات التي تجمع دول الاتحاد لتصبح هذه العلاقات أكثر مرونة ، بالإضافة إلى تأثيره على الاقتصاد البريطاني والاقتصاد العالمي .

على مستوى أبعد ، فما جرى ينسجم مع ظاهرة تنفاقم في العالم وهي انتشار الشعوبية بكل اتجاهاتها العنصرية و القومية الشوفينية ، والعودة للانغلاق والتمركز على الذات ، وتعميم ظاهرة الأصولية لتشمل كل الديانات والأيديولوجيات والثقافات .

بالتأكيد هناك أسباب متعددة وراء توجه البريطانيين نحو الانفصال عن الاتحاد الاوروبي ، مثل الموقع الجغرافي لبريطانيا وتجربتها التاريخية ، زيادة الهجرة وخصوصا من دول أوروبا الشرقية إلى بريطانيا ، والوضع الاقتصادي ، وتدافع الأجيال أو الصراع ما بين الجيل القديم الذي يحن للماضي والجيل الجديد المتطلع للانفتاح ، ولكن أهمها قوة اليمين المحافظ في بريطانيا . هذا اليمين كان وراء دعم فكرة خروج بريطانيا من الاتحاد وهو شكل من الأصولية والشعوبية التي لها نظير في كثير من دول أوروبا ، كحزب " الجبهة الوطنية " في فرنسا الذي تتزعمه جان ماري لوبان ، وحزب " الحرية " في النمسا ، وفي الدنمرك " حزب الشعب الدنماركي " بزعامة بيا كيارسغارد ، وفي السويد حزب " الديمقراطيين " ، وحزب " البديل " في المانيا ، وحزب " التقدم " في النرويج الخ ، وفي الولايات المتحدة الامريكية فإن اليمين المحافظ واليمينيين الجدد صعدوا إلى مواقع قيادية في الإدارة الأمريكية منذ الثمانينيات ، ونموذجهم الأكثر تطرفا اليوم المرشح الرئاسي الجمهوري دونالد ترامب ، وفي إسرائيل حيث التوجه نحو اليمين غير مسبوق ، ولا نتجاهل ما يجري في عالمنا العربي والإسلامي من أصولية دينية متطرفة ومتخلفة .

الموضوع يطرح قضية إشكالية أو مفارقة على مستوى التغيرات الكونية منذ انتشار الحديث عن ظاهرة العولمة نهاية ثمانينيات القرن العشرين . المفارقة أنه خلال العقود الثلاثة الأخيرة والتي يمكن وسمها بعصر العولمة ، بما تعنيه العولمة من إزالة الحدود والحواجز وحرية تنقل البضائع والأفراد ، وتحويل العالم لقرية صغيرة تتجاوز العصبيات الهوياتية والإثنية والدينية أو ما يسمى بالعولمة الثقافية ، خلال هذه العقود أنتجت العولمة نقيضها وهو الطائفية والعنصرية والإثنية والأصولية بكل أشكالها ، وبدل توحيد العالم وتقارب الثقافات انفجر العالم في حروب وصراعات وخصوصا مع انهيار دول المعسكر الاشتراكي ، وبعدها صعود اليمين المتطرف في أكثر من بلد في العالم ، وقد سبق للمفكر الامريكي صمويل هانتجتون في كتابه صدام الحضارات ١٩٩٦ أن نعى ، بطريقة غير مباشرة ، العولمة وخصوصا الثقافية .